الايات وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم
قد علمتم انى لم ازل شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته
والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث
مثله وفى حديث اسلام ابى ذر ووصف اخاه انيسا
فقال والله ما سمعت باشعر من اخى انيس لقد ناقض
اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى
مكة وجاء الى ابى ذر بخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قلت فما تقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر
لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته
على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد
بعدى انه شعر وانه اصادق وانهم لكاذبون والاخبار
فى هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منها نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر الاعراب

على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين
لفصاحتها وكلامها والى هذا ذاهب كل غير واحد من
ائمة المحققين وذهب بعض المقتدى بهم الى ان الاعجاز
فى مجموع البلاغة والاسلوب وانى على ذلك بقول
تجة الاسماع وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه
والعلم بهذا كله ضرورة ومن تفنن فى علوم البلاغة
وارهف خاطره ولسانه فى ادب هذه الصناعة لم يخف
عليه ما قلنا وقد اختلف ائمة اهل السنة فى وجه عجزهم
عنه فاكثرهم يقوله انه مما جمع فى قوة جزالته ونصاعة
الفاظه وحسن نظمه وايجازه وبديع تأليفه
واسلوبه لا يصح ان يكون فى مقدور البشر وانه من
باب الخوارق الممتنعة عن اقدار الخلق عليها كاحياء الموتى
وقلب العصا وتسبيح الحصا وذهب الشيخ ابو
الحسن الى انه مما يمكن ان يدخل تحت مقدور
البشر وبقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)